

حمى التجريب الحداثي تغادر الأشكال إلى البحث في اللهجات

السيد تداشن ديواناً باللغة المحكية . وما هي من النثر ببعيد

ويثابة الرقص في مناطق لا تخلو من المخاطر، خصوصاً بالنسبة إلى شاعرة تسعينية تصنف على أنها شاعرة حداثية. وفي المقهى الثقافي الذي أقيم بعد يومين من افتتاح معرض الكتاب الدولي في القاهرة، جلست السيد وسط لفيغف من الشعراء والمهتمين لتوقع كتابها. تقول "كان الاستقبال جميلاً".

حتى شهر خلت، لم يكن وراذاً في بال ليلي السيد الخروج على قصيدة النثر. أو هكذا بدا. لكن الحال تغير بعد إقدامها مؤخرًا على طباعة ديوان باللغة المحكية. "مليان كفي حبر"، هو عنوان ديوانها الأخير الصادر عن دار نفرو للنشر والطباعة في مصر هذا العام 2007. وتعد هذه التجربة بمثابة انتقال دراماتيكي في مسيرتها الإبداعية،

الوقت - حسين مرهون

شعراء عاميون كثر من مصر وليبيا ودول عربية أخرى كانوا حاضرين في حفل التوقيع. الأمر الذي فاجأ السيد "لم أتوقع أن أجد تفهماً للهجة المحكية الخليجية" حسبما عبرت.

والأمر لم يتوقف عند هذا الحد، إذ أطلقت السيد على جمهورها "المصري" من خلال أمسية شعرية أقيمت ضمن أمسيات سوق عكاظ الثقافي التي أشارت على هامش المعرض. تجربة جديدة.

يشار إلى أن هذا الديوان هو الديوان الثالث للشاعرة، إذ سبق وأن صدر لها في العام الماضي "مذاق العزلة" عن دار فراديس، وقبله في العام في 2003 "ممرنا هناك" عن مشروع النشر المشترك، إلا أن هذا الديوان، هو الوحيد الذي يصدر لها باللغة المحكية.

يقع الديوان في 120 صفحة من القطع المتوسط، وتزين غلافه الأمامي لوحة زيتية للفنان عبدالجبار الغضبان منتقاة من معرضه الأخير الذي أقيم على صالة الرواق في ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

السيد لا تمنع من أن يحتسب هذا الديوان ضمن الخط الذي ميز تجربتها السابقة، على رغم أنه يختلف عنها من جهة أنه يأتي باللغة المحكية. تقول "صحيح أنه كتب بغير اللغة الفصحى، ولكن التقنيات المستخدمة فيه لا تختلف عن تلك التي يتميز بها التشكيل النثري، مضيقاً مخزون التشكيل النثري موجود في الديوان، وصوره صور حداثية".

وتجادل بقائمة من الأسماء التي انتقلت إلى كتابة القصيدة المحكية، لكن من الأفق الذي بلغته قصيدة النثر "مظفر النواب وكثر من شعراء العامة في مصر وليبيا الآن هم من هذا الاتجاه".

وردت على سؤال، قالت السيد "من غير الممكن أنني أدخل في مجال يقلل من تجريبي (...) هذا الإنتاج له بصمته على مسيرتي الإبداعية، وأنا مسرورة لردود الأفعال الإيجابية التي وصلتها بعد أن قمت بنشر بعض النماذج على الإنترنت". ورات أن استخدام مصطلح اللغة المحكية في وصف الديوان هو الأكثر دقة من مصطلح اللغة الشعبية "الشعر الشعبي هو نتاج عمومي يفترض



على معارض الكتاب" وفق تعبيرها. إلى ذلك، كشفت السيد عن أنها ستقيم حفل توقيع آخر للكتاب في البحرين في الأيام القليلة المقبلة، لكنها استبعدت أن يكون ذلك في أسرة الأدباء والكتاب "ربما جمعية الشعر الشعبي هي المكان الأكثر مناسبة".

وتتملك السيد موقعاً إلكترونيًا يحمل اسم "الرواية" alrawy.com، وهي تجمع فيه أغلب إصداراتها المنشورة وغير المنشورة. وقد ترجمت بعض قصائدها إلى لغات عدة مثل الإنجليزية والأسبانية والألمانية، كما تُرجم ديوانها الأول "ممرنا هناك" كاملاً إلى الإنجليزية، وصدرت الترجمة العام الماضي عن مطبعة أخبار الخليج تحت اسم آخر "من يرث ابتسامتي".

ألا يكون كاتبه معروفاً. أما الشعر المحكي فهو أكثر خصوصية ويمكن تعيين كاتبه على حد تعبيرها، ورداً على سؤال آخر عن سبب اختيارها دار نشر مصرية، علقت السيد "لم يكن مقصوداً، ولكن هاجسي الأول كان الاقتراب من المشهد الثقافي المصري".

وأضافت "حين زرت القاهرة قبل شهرين، تشكلت لدي فئاعة حول ضرورة أن يكون الشاعر قريباً من هذا المكان، موضحة "مصر مكان مهم من أجل الانتشار في الساحة الثقافية العربية". ولم تنف رغبتها في أن يتم كسر احتكار المؤسسة العربية للدراسات والنشر لسوق الإصدار الإبداعي البحريني "هذه فرصة لتجربة النشر بعيداً عن المؤسسة العربية التي يقتصر توزيعها



حسام أبو أصبع

السعداوي في زمن المشمش

يتقدم ببطء نحو النافذة، يفتحها بهدوء، ويطلق "في المشمش" صرخة، يهتز لها المبنى الذي يضم مسرحي الصواري وأوال وأسرة الأدياء والكتاب. كما تهتز لوقع الصرخة بقية مؤسسات المجتمع المدني المحشورة في شقق بالعديلة. هذه الصرخة المشمشية كانت إحدى طرائق تعبير السعداوي عن امتعاضه أو استياءه من أي شيء.

ولا أعرف شخصياً إن كان السعداوي قد اطلع على كتاب "في المشمش" أو في زمن المشمش، وهو لمؤلفة إنجليزية هامة، كانت قد قضت شطراً من شبابها في مصر بعيد قيام الثورة. ثم انتقلت للاستقرار في هونغ كونغ. ويعد سنوات طوال جداً قررت إخراج هذا الكتاب وتسجيل انطباعاتها عن تلك الحقبة المهمة في كتاب حمل هذا العنوان المثير.

مشمش العجوز الإنجليزية، ومشمش الكهل عبدالله السعداوي، أعضدهما بمشمش ثالث من عندي. لكنه متصل بالسعداوي، فالسعداوي الذي وعد خيراً حد الضجر بحصوله على التفرغ، كان يصاب حلمه الصغير هذا في مقتله، مرة بسبب طول لحيته، ومرة بسبب قلة "كشخته"، وثالثة لا يبدو أن سببها الوجه سيقل تفاهة وميوعة.

لقد قال إبراهيم خلفان مرة، وكان يتحدث عن الوضع المسرحي التعيس "أما المشكلة الكبرى فهي العزلة بين المسرحيين أنفسهم، وبالتالي إزاء هذه الأوضاع لا يمكن أن يكونوا في يوم من الأيام قوة ضغط في أي قضية كانت... وهذا صحيح. فهذه العزلة تفضي إلى التسقاعس عن المطالبة والإلحاح في المطالبة، وبالتالي تصبح أي محاولة للحصول على مكسب - عام وليس شخصي - خائبة، كخيبة القبض على الماء".

وشخصياً أيضاً، لا أعرف لماذا السعداوي بالذات؟ على رغم كونه لا يطبخ في قضاء عطلات الصيف في المنتجعات الأوروبية أو في شراء السيارات الفارهة أو يسعى لاستكمال بناء فلتته واستيراد أجود أنواع الرخام لها، وهو ليس من المترددين بشكل منتظم على الجهة الرسمية للحصول على تمويل لسفراته حتى يشارك في أمسيات وندوات ما أنزل الله بها من سلطان أو أو... السعداوي لا يريد هذه الأشياء مجتمعة، إنه يريد ببساطة المسرح، فلماذا نستكثر عليه ذلك؟ لماذا لا نحقق حلم رجل يريد أن يستيقظ من نومه ويتوجه للمسرح.. ألا يستحق هذا الرجل الذي مسرح كل شيء في هذا الدنيا، ونظر لكل ثيمة وموتيفة وجزيئية في هذا العالم على أن المسرح قادر على استيعابها، بل وتجاوزها ونسفها. حقاً هذا زمن المشمش الثقافي؟

hossam.tawfeeq@alwaqt.net

استعدادات في الإمارات

لاستضافة أسبوع ثقافي لبناني

أبوظبي - سبأ تستعد الأوساط الثقافية والفنية في دولة الإمارات العربية المتحدة لاستضافة الأسبوع الثقافي اللبناني الذي يقام في الفترة 15 - 19 فبراير/ شباط الجاري.

ويشتمل على جولات على المدارس الفرنسية في الدولة ومحاضرات وتوقيع 4 كتب جديدة ومعرض لوحات تشكيلية وصور فوتوغرافية تحكي لبنان الحضارة، الثقافة والتاريخ.

وسيشترك في الأسبوع الثقافي اللبناني كل من الكاتبة والصحفية مي منسى التي ستوقع إنتاجها الجديد وهو كتابها الأول باللغة الفرنسية بعنوان "حديقة سارة" كما تلقي محاضرة بعنوان "بيروت، مدينة الآلهة، مدينة الإنسان".

كما سيشترك الكاتب الروائي شريف مجدلاوي بمحاضرة تحت عنوان "الأدب اللبناني باللغة الفرنسية: استقبال وإنتاج". ومن المشاركين أيضاً الكاتبة والمصورة الصحفية يمني مدالج صاحبة سلسلة مؤلفة من 5 كتب عن التراث اللبناني الموجهة للأطفال كما سيتم عرض رسومات الفنانة التشكيلية شنتال غريب والكاتبة المبدئة مايا واكد التي ستوقع كتابها الأول وهو بعنوان "غلق الجردة".

اقيم في جمعية البحرين للفنون التشكيلية

«وجهاً لوجه» يخصص مزاداً للأعمال الفنية



دينارا، وخالد الطهماني بمبلغ 320 ديناراً، وحامد البوسطة بمبلغ 550. يذكر أن جزءاً من ريع هذا المزاد سيعد كمبرج متبرع به إلى جمعية رعاية الأومعة.

وعيد هذا النمط من المزادات جديدة على ساحتنا الفنية إذ جرى من قبل إلا أن ريعه مقتصر للمؤسسات الخيرية. وقد بيع في هذا المزاد 10 أعمال مما مجموعه 70 لوحة فنية جرى المزاد

أقيم يوم السبت الماضي الموافق 4 من فبراير/ شباط الجاري في جمعية البحرين للفنون التشكيلية مزاد علني لأعمال المعرض الهندي البحريني المشترك "وجهاً لوجه" على الصالة،

الوقت - المحرر الثقافي

مطبات ثقافية

مسرحي تونسي.. أن الأوان للتصدي

للتطرف الإسلامي بالفن وليس عبر الأمن



تونس - رويترز: قال مخرج مسرحية تونسية مثيرة للجدل عن "التشدد الإسلامي" والحجاب إنه قد أن الأوان لمواجهة تنامي ظاهمة التطرف الديني عبر منابر الفن بتقليص الرقابة وتوسيع الحريات وليس باعتماد الأجهزة الأمنية. وبدأ في تونس يوم الجمعة الماضي عرض مسرحية "خمسون" للمخرج فاضل الجعايبي للمرة الأولى بعد انتظار دام ستة أشهر بسبب مطالبة وزارة الثقافة بتعديل مقاطع منها قبل أن تسمح بعرضها. وقال فاضل الجعايبي لرويترز في مقابلة "الحل في القضاء على التطرف الإسلامي بتونس لا يمكن في المواجهة الأمنية فحسب بل يمر أساساً عبر التخلص من الرقابة على الأعمال الفنية وفتح المجال لحرية التعبير وعدم كبتها كي لا تتحول إلى ردود فعل مدمرة".

وأثار المسرحية فضول الكثير من المتفرجين من بينهم أنصار للدفاع عن حقوق الإنسان منذ عرضها يوم الجمعة الماضي بسبب جرأتها غير المسبوقة بين الأعمال الفنية في البلاد ولتعرضها

لوصف التنكيل بمعارضتي الحكومة وخصوصاً الإسلاميين منهم. وقال الجعايبي "المنطق الأمني والرقابي الذي تستخدمه السلطات ضد معارضيهما يزرع بذور التطرف من بينها التطرف الإسلامي لذلك ليس هناك حل سحري باستثناء فتح منابر الفن والإعلام بحرية للتصدي لهذا الغول الخطير".

ويتجلى هذا الموقف الذي يتبناه المخرج بوضوح من خلال مشهد كاريكاتوري في المسرحية تظهر فيه مقدمة أخبار في التلفزيون الحكومي التونسي لتنبئ بتفجير إرهابي بعد ثلاثة أيام كاملة من وقوعه وتقول "التحقيقات لاتزال جارية في كنف القانون". ونقلت المسرحية التي تدوم ساعتين و40 دقيقة، مشاهد للتحقيق

مع إسلاميين متهمين بتفجير إرهابي استعملت فيها كل الأساليب الممكنة للتعذيب. وهذه أول مرة يتم الحديث فيها علناً عن التعذيب في عمل فني تونسي.

صدام حسين ينافس نجيب محفوظ

وإدوارد سعيد في معرض القاهرة للكتاب

القاهرة - رويترز: دخل كتاب "صدام" منافسة في أرقام المبيعات بمعرض القاهرة الدولي للكتاب مع كتب أخرى أبرزها كتاب "الاستشراق" للمفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد وروايتها "شيكاجو" للمصري علاء الأسواني وأولاد حارتنا لنجيب محفوظ. وقال الناشر المصري محمد مدبولي صاحب المكتبة التي

تحمل اسمه وناشر كتاب "صدام" لم يعدم أن القراء أقبِلوا على الكتاب بسبب ما يثيره مؤلفه أنيس الدغدي الذي يقول إن قصي وعدي ابني صدام حسين لم يقتلا وإن صدام لم يعدم على رغم ما شاهده العالم يوم 30 ديسمبر/ كانون الأول الماضي. وقال المؤلف في الكتاب الذي يبلغ 363 من القطع الكبير انه



"بسيطة ويقين لا يقبل التشكيك.. لم يعدم الرئيس صدام.. بل لم يقبض عليه أصلاً، داعماً رأيّه بنشر عشرات الصور لصدام وما اعتبره الشبيه موضحاً بعض ما يراه اختلافات منها تشريح الأذن والأنف إضافة إلى شامة بجوار الحاجب الأيسر وشامة أخرى على الخد الأيسر للذي أعدم في حين يخلو وجه "صدام الحقيقي" من أي شامات. كما استشهد بقول الطبيب الألماني ديتير بومان "أنه اكتشف ثلاثة أشباه على الأقل لصدام من مراجعة 30 شريط فيديو". وأضاف المؤلف أن عدي أيضاً كان له شبيه وهو لطيف يحيى الذي فر هارباً إلى ألمانيا وأصدر كتابه الناري "كنت ابناً لصدام". وقال إن الذي حدث منذ ديسمبر/ كانون الأول 2003 حين قبض على ما قالت الولايات المتحدة انه صدام مروراً بالمحاكمة هو "قيام هندي أميركي بريطاني مشترك".

أكثر من مئة شاعر وباحث

عربي وأجنبي في ملتقى الشعر العربي



القاهرة - رويترز: يفتتح بدار الأوبرا بالقاهرة الأسبوع المقبل الملتقى الدولي للشعر العربي تحت عنوان "الشعر في حياتنا" بمشاركة نحو مئة شاعر وباحث عربي وأجنبي.

وقال المجلس الأعلى للثقافة الذي ينظم الملتقى في بيان اليوم الاثنين أن الدورة التي تحمل اسم الشاعر المصري صلاح عبدالصبور (1981) ستبدأ السبت المقبل وتستمر جلساتها البحثية أربعة أيام وسيعلن في حفل الختام اسم الفائز بجائزة الملتقى وقيمتها مئة ألف جنيه مصري (17574 دولاراً).

ويشارك في الملتقى شعراء وباحثون من مصر والأراضي الفلسطينية والعراق ولبنان وسوريا وتونس وعمان والسعودية والأردن وليبيا والبحرين واليمن وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة. وينظم الملتقى أمسيات شعرية تعقد بين مدينتي القاهرة والاسكندرية.